معايير ومواصفات مدرسة المستقبل

د. النور عبد الرحمن محمد خير•

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على فكرة مدرسة المستقبل من حيث معرفة مفهومها، أهدافها ، طالبها ، معلمها ، مناهجها ، إدارتها ، بيئتها ومخرجها التعليمي ، ومن أهداف هذا البحث توضيح مكونات مدرسة المستقبل والمتمثلة في (الطالب ، المعلم ،المنهج ،الإدارة ، البيئة ، التقنيات ، المخرج التعليمي) وما ينبغي أن يكون عليه كل مكون من هذه المكونات ، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة المحتوى المعرفي للبحث. خلص البحث إلى نتائج عديدة منها ، أهم سمات طالب مدرسة المستقبل هو أن يعيش حياته في ضوء عقيدته ومبادئه التي يؤمن بها مع الأخذ بمقتنيات روح العصر ، معلم مدرسة المستقبل هو المعلم المتقن لمهارات التواصل والتعلم الذاتي ، المتمكن من فهم معارف العصر وتقنياته بعيداً عن التقليدية ، أهم مهام إدارة مدرسة المستقبل الاهتمام بنوع العمل التربوي وتطويره وتحسينه نحو تحقيق الأهداف بعيداً عن الروتينية المتمثلة في مراقبة الجدول وحفظ النظام والملفات وغيرها ، وأوصى الباحث بضرورة التعاطي الجاد مع فكرة مدرسة المستقبل والعمل على إنزالها واقعاً معيشاً للتخلص من عيوب المدرسة التقليدية ، ضرورة اختيار طالب مدرسة المستقبل وفق السمات والصفات المطلوبة بما يساعد على تحقيق أهدافها.

• أستاذ أصول التربية المشارك ، كلية التربية ، جامعة بحري، بريد الكتروني amohamedkheir@yahoo.com

المقدمة

لاشك أنّ مدرسة المستقبل هي النموذج التربوي المنشود والمأمول الذي يتخلص من كافة عيوب المدرسة التقليدية، مدرسة يتحمل فيها المتعلم مسئولية تعليم نفسه بنفسه تحت توجيه وإرشاد المعلم الذي تكون مهمته تيسير عمليتي التعليم والتعلم، وتلبى رغبات وميول واهتمامات وحاجات المتعلمين من ناحية ، واحتياجات المجتمع بكافة قطاعاته من ناحية أخرى، مدرسة تؤهل طلابها للتكيف الناجح مع مجتمعهم بكل ما فيه من تكنولوجيا حديثة ومعلوماتية شاملة، مدرسة تعد أجيالها حاضراً ومستقبلاً ليس فقط ليكونوا مستهلكين للمعلوماتية بل ومنتجين لها أيضاً، مدرسة تعد الفرد القادر على التفكير ألابتكاري والناقد والقادر على المشاركة بفاعلية ونجاح بما لديه من مهارات حياتية مكتسبة مع بيئته محافظاً عليها ومطوراً لمكوناتها، هي المدرسة التي تتمتع بكافة صفات وخصائص وعناصر الجودة الشاملة.(يمنى الخولي،2000، 67).

لقد أصبح التفكير في أن يكون الطالب شريكاً رئيساً في عملية التعليم والتعلم وأن يكون قادراً على المشاركة في صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بعمليات تعليمه وتعلمه ، وأن يفكر في تعلمه عن طريق التأمل والتفكير الناقد ، وأن يكون مبتكراً وإبداعياً قادراً على حل مشكلاته بطرق إبداعية ، وأن يوظف ما تعلمه في مدرسة المستقبل في حياته الواقعية ، وأن يكون قادراً على بناء المعرفة ويعمل على توليدها وأن يكون له القدرة على العمل بشكل فردي وجماعي وتعاوني ، ويكون قادراً كذلك على تشخيص المشكلات ، ويعمل على إيجاد حلول لها وفق أسس علمية ، لقد أصبح هذا التفكير جاداً ومطروحاً ويسعى أهل التربية إلى انجازه في المستقبل القريب عن طريق مدرسة المستقبل المنشودة بعد أن يتم التخلص من عيوب المدرسة التقليدية ، إلى ذلك جاء هذا البحث ليرسم صورة لتلك المدرسة التي نريد فيها طالب له مواصفات محددة. ومنهج فيه من الحداثة ما فيه وفق ما يريده المجتمع، ومعلم ليس تقليدياً، وإدارة واعية ومدركة لأسس ونظريات الإدارة الحديثة ، وبيئة مدرسية مناسبة وملائمة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أنّ المدرسة التقليدية بها عيوب كثيرة وصعوبات جمة تحول دون تحقيق رسالتها المرسوم لها ، حيث أنّ طالبها لا يتحمل مسئولية تعليم نفسه فهو ليس محور العملية التعليمية ولا مشاركاً فيها بل أنّ دوره سلبي، كما أنّ معلمها ما زال تقليدياً في طرح معارفه للطلاب حيث لا يسمح لهم بالمشاركة وإبداء الرأي فيما يطرح فهو محور العملية التعليمية حيث كان المرجو منه القيام بدور المسهل والميسر في تقديم المعرفة ولكنة لا يفعل ، كما أنّ هناك مشكلات في مناهجها فهي مرسومة وفق أسس تقليدية لا تراعي ولا تلبي حاجيات المجتمع ، ولها إدارة تعليمية غير مدركة لأسس ونظريات الإدارة التربوية الحديثة وبيئة تعليمية طاردة وغير جاذبة ، كما أنها لا تتعاطى مع التكنولوجيا ومستحدثاتها.

أسئلة البحث

1. ما مفهوم وأهداف مدرسة المستقبل المنشودة؟
2. ما طالب مدرسة المستقبل المنشودة؟
3. ما معلم مدرسة المستقبل المنشودة؟
4. ما منهج مدرسة المستقبل المنشودة؟
5. ما إدارة مدرسة المستقبل المنشودة؟
6. ما بيئة مدرسة المستقبل المنشودة؟
7. ما نموذج مدرسة المستقبل المنشودة؟
8. ما المخرج التعليمي لمدرسة المستقبل المنشودة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على فكرة مدرسة المستقبل المنشودة باعتبار أنّ المدرسة التقليدية لها مشكلات في طالبها ومعلمها ومناهجها وإدارتها وبيئتها ومخرجها التعليمي فبدأ التفكير في مدرسة المستقبل عساها تجد حلول لمشكلات المدرسة الراهنة.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى شرح فكرة مدرسة المستقبل المنشودة من حيث ما الطالب الذي ينبغي أنّ يكون في هذه المدرسة وما المعلم المطلوب وما المناهج المنشودة وما الإدارة المرغوبة وما البيئة المأمولة وما المخرج المرتجى وما النموذج المتصور

منهج البحث

هو المنهج الوصفي التحليلي حيث قام الباحث بجمع المعلومات من المظان والمصادر ذات الصلة بالموضوع المطروح، فعمد إلى وصفها وتحليلها بطرق القراءة المتأنية والاستقراء والاستنتاج وصولاً إلى النتائج.

أدبيات البحث

أولاً: مدرسة المستقبل (المفهوم ، الأهداف، الأسس)

مفهوم مدرسة المستقبل:

عرَف مكتب التربية لدول الخليج العربي (1420هـ) مدرسة المستقبل بأنها (مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات تستمد رسالتها من الإيمان بأنّ قدرة المجتمعات على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة معتمدة على جودة إعداد بنائها التربوي والتعليمي ، لذا فإنّ المدرسة تعد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الأساسية والعصرية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين).

أهداف مدرسة المستقبل:

المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية تُعنى ببناء المتعلمين بناءً شاملاً وتهدف إلى ترجمة غاية التعليم وأهدافه إلى سلوك وقيم .

ومن أهداف مدرسة المستقبل **ما يأتي:**

تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية، التطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها ، بناء الفرد بناءً شاملاً للجوانب العقلية والوجدانية والمهارية والسلوكية ، إعداد المتعلمين لمواجهة التحديات الصعبة والتغيرات المتلاحقة ، تطوير النظم التربوية باستخدام أسلوب علمي مناسب ، توفير بيئة تعليمية تخدم المتعلم والمجتمع ، توظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي. (جون ديوي،2002،23)

الأساس الاجتماعي لمدرسة المستقبل المنشودة:

إنّ البناء الاجتماعي لمدرسة المستقبل يجب أن ينطلق من ثوابت المجتمع وقيمة فيما يحقق التوازن المطلوب بين الواقع والمأمول على اعتبار أنّ هذه المدرسة متطلعة دوماً إلى المستقبل متعاملة بوعي مع متغيراته متمسكة بثوابت الأمة وقيمها. حيث إنّ للمجتمع الإسلامي ثوابت لا تتغير وقيم لا تتبدل فواجب مدرسة المستقبل المحافظة عل تلك الثوابت **ومنها الآتي:**

- كل ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه (ε) ومن ذلك: أركان الإيمان وما تضمنته من نظرة للكون والإنسان والحياة. ، تميز الإنسان وتكريمه عن سار المخلوقات ، وأنّ الكون مسخر من أجله ، وأنه مخلوق لعبادة الله ، الأخلاق والقيم الإنسانية كالأمر بالصدق والبر والإحسان والأمانة والوفاء بالعقود والعهود وغيرها ، للأمة أن تستفيد من جميع العلوم النظرية والتطبيقية مع المحافظة على شخصيتها. (بدران الحكيم،1991،22)

الأساس الفلسفي لمدرسة المستقبل المنشودة:

إنّ التخطيط لمدرسة المستقبل المنشودة يجب أن ينطلق **من الآتي:**

إنّ الإنسان هو مقصد التربية وغايتها ، التعليم أعظم استثمار للمجتمع ، أودع الله في الإنسان من المواهب والقدرات والطاقات وجعل له من وسائل الإدراك التي يتعلم بها الكثير، الطفل يتعلم بالحركة وبالبحث والاكتشاف ويتعلم باللعب، ويتعلم من أقرانه ، أكثر مما يتعلم بالتلقين ، إذا لم يقترن التعليم باتجاهات ووجدانيات فسيبقى جامداً لا يتحمس له الطلاب ،ينتهي دوره بانتهاء الاختبار، التعليم تدريب لا ينفصل عن المجتمع ولا يؤدي دوره ما لم يلاحظ الطالب ثمرته في الحياة: (جون ديوي،2002، 65)

ثانياً : طالب مدرسة المستقبل المنشودة

سمات طالب مدرسة المستقبل المنشودة واليات تحقيقها (بثينة عمارة 12،2000) هو الطالب:

1. الذي يعيش زمانه في ضوء عقيدته والمبادئ التي يؤمن بها، والقادر على طرح الحلول البديلة وإثراء وجهات النظر في معالجة المشكلات.
2. ذو النظرة العلمية، الدقيق الملاحظة الذي يربط بين الأسباب والمسببات، وبين المقدمات والنتائج ويدرك المسلمات ويتصرف في حدود معرفته للأمور.
3. المثقف الثري بالخبرات والمعلومات ذو العقل الخالي من الأوهام والمعتقدات والأفكار الخطأ، القادر على الاستخدام الصحيح الدقيق للغة.
4. المنتمي لوطنه، ولأمته التي هي عمقه التاريخي ورصيده الفكري، المحافظ على مكتسبات ومقدرات بلده ومرافقها العامة.
5. القادر على اتخاذ القرار المناسب في شأنه الخاص، والقادر على رسم أهدافه، وتحديد أولوياته ، وتنظيم ردود فعله، المتمتع بمرونة ذهنية تعينه على النظر من زوايا مختلفة.
6. الذي يقدَّر المعرفة الإنسانية ويحترم العلماء، ويعرف حاضره ببصيرة، وينظر إلى مستقبله نظرة تفاؤل ، إيجابي في المواقف المختلفة.
7. المدرك لمكامن النصرة والغلبة لدى الأمم المتقدمة ، المتبصر لأسرار التقدم لديها ، القادر على التكيف مع المعطيات الحاضرة ، والاستفادة من معارف الحياة.
8. المحاور بفهم، المناقش البارع ، موضوعي النظرة ، الذي يؤمن بمبادئه ومواقفه من غير ادعاء العصمة لرأيه ، أو الصواب الوحيد معه ، ويحترم نفسه ويقدر رأي الآخرين ويقبله، ويمتلك أساليب التعلم الذاتي.
9. الذي يملك منهجاً قويماً في النظر الصحيح للحياة والأحياء المستمد من الفهم الصحيح لكتاب الله وسنة رسول الله (ε) وفهم السلف الصالح، الواعي بمسائل الخلاف وفقه الخلاف وفقه الاجتماع والجماعة.

10. المبدع الذي يتمتع بالقدرة على التفكير المركز، الواثق بنفسه وقدراته ذو الطموحات الكبيرة الذي يخوض التجارب ويرى فيها طريقا للنجاح.
11. ذو العقلية المتفتحة الذي يرى الإبداع حاجة من الاحتياجات ، وليست فضيلة لا يتمتع بها إلا الأذكياء ، فيسعى إلى سد تلك الحاجة من خلال التدريب والتعليم.
12. الذي يملك طرقاً جيدة في بناء تصوراته حول القضايا محل النقاش، فيثري معارفه ، ويزود خبراته ، ويفحص مواقفه ، ويزيد من وعيه بما يحمله من أفكار.
13. المتثبت المتبين المتوازن وسطي العقيدة والمنهج والسلوك ، الذي يستمع القول فيتبع أحسنه ، الذي يجعل الحكمة ضالته أنى وجدها فهو أحق بها.
14. الذي تكاملت عنده أدوات المعرفة الثلاث الوحي والعقل والحواس، الذي يفهم المعرفة ويسعى لتنميتها واستثمارها.
15. الذي يدرك إمكانية وقوع الخطأ إلا من المعصوم ، ﷺ ، ويدرك أنّ ما يراه صواباً قد يراه غيره خطأ ، فتظهر لديه نظرة متوازنة تتسامح مع المخالفين في أمور هي من قبيل الخصوصيات أو مما يقبل الاجتهاد.
16. الذي يملك ثقافة تؤهله لاستخدام تفاصيل دقيقة ، حول موضوع النقاش ، فتتسع مساحات الحوار والتواصل بين المختلفين، ويعرف متى يختار الحل الوسط عند وجود مشكلة لها أطراف متعددة .
17. ذو الفكر الإيجابي ، الذي يرى أنّ فرص النجاح ليست جامدة بل هي متجددة ، فيرى الحياة رؤية واسعة ، تستوعب جميع الناس على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم وانتماءاتهم.
18. الذي ينظر إلى الوجود على أنه مجموعات من البني المتآلفة ، والكتل المتماسكة تتفاعل فيما بينها حتى يصبح الضد بمثابة الحليف ، ومكملاً له.
19. البعيد عن الإفراط والتفريط والتهويل ، الذي يدرك العلاقة بين العاطفة والعقل ، والمصلحة ، والذات والموضوع ، (والأنا) والآخر.
20. الذي يتحمل المسؤولية ، ويقر بالتقصير عند حدوثه ، بعيداً عن استخدام التبريرات ، وتسويغ تقصيره بتعليقه على عوامل أخرى أو أشخاص آخرين.

ويرى (أيوب عيسى،1997،12): أنّ تحقيق هذه السمات لدى طالب المستقبل لا يتم من خلال تضمين كل سمة من السمات في جزئية من جزئيات المنهج وحده ، بل هذا يحتاج إلى برامج إضافية ، ويمكن تحديد بعض الوسائل والآليات في ضوء المحاور الآتية (المعلم ، المناهج ، الإعلام ، النشاط المصاحب):

المعلم

عندما نريد تغيير حقيقي في واقع طلابنا ، وعندما نريد أنْ نرسم أهدافاً نسعى لتحقيقها لدى طالب المستقبل فلنبدأ بالمعلم ، فهو عنصر مهم من عناصر التغيير إن لم يكن أهمها ، وما يجب الاهتمام به في المعلم ليسهم في تحقيق السمات المطلوبة لدى الطالب **ما يأتي:**

تحقق السمات المطلوبة لدى المعلمين ؛ ففاقد الشيء لا يعطيه، وهي سلوك وليست مجرد معرفة يمكن أنّ تنفصل عن شخصيته ، مراجعة برامج إعداد المعلمين ، وتضمين هذه السمات في كفايات المعلمين ، تضمين البرامج التدريبية التي تقدم للمعلمين ما يخدم هذا الموضوع ، مثل:أساليب تنمية الجوانب الخلقية لدى الطالب، وأساليب البناء النفسي للطالب، الإفادة من المعلمين في نقاش القضايا المرتبطة بها من خلال ورش العمل واللقاءات الميدانية.

المناهج:

حيث يجب أن تضمن المناهج الجديدة ما يراد تحقيقه من طالب المستقبل ، لذا لا بد أن يكون ضمن محتويات المناهج رؤية لطالب المستقبل وسماته ، وأنّ يزود بها العاملون في التأليف والمراجعة لتحقيقها في المناهج الجديدة.

النشاط المصاحب

تمثل النشاطات المصاحبة ميداناً واسعاً يمكن الإفادة منه فيما لا يمكن تحقيقه من خلال الصف الدراسي، إنّ كثيراً من السمات الخلقية والسلوكية ، وقيم العمل الجماعي ، والتواصل البناء ، والتوافق النفسي، يمكن تحقيقها من خلال بيئة النشاط المصاحب ، وهذا يتطلب الاهتمام بالتخطيط الجيد والسليم لهذه البرامج ، وذلك من خلال عقد ورش عمل وحوارات مع المعلمين الذين يتولون الإشراف والتنفيذ الميداني للنشاطات المصاحبة ، فهم أكثر قرباً للواقع وحين يُشركون في التخطيط يصبحون أكثر تفاعلاً في التنفيذ.

الإعلام

وسائل الإعلام لها تأثيرها الذي لا ينكر ، ومازال التربويون يحيلون كثيراً من المشكلات الناشئة لدى الطلاب على هذه الوسائل، والحاجة ماسة للتعامل الايجابي مع وسائل الإعلام والسعي لتوظيفها في تحقيق الأهداف التربوية فيما يختص بتحقيق سمات الطالب المنشود لمدرسة المستقبل (عبدالله الموسوي،2001،56)

إلى ذلك وفي خواتيم هذه الجزئية نريد أنّ يكون طالب مدرسة المستقبل المنشودة إيجابي يبحث عن المعلومة بنفسه ، يجمع الحقائق يمحصها ويستنتج منها ، يتعلم باللعب والحركة ، يجري التجارب ، يتصل بالمجتمع ، يتعلم من خلال العمل ، يستفيد من معلمه عندما يحتاج إليه ، وعلى المدرسة أنّ تحرص على التعليم التعاوني عن طريق المجموعات لما له من دور في تنمية

مهارات التفاهم والحوار مع الناس وتكوين الرأي السليم ، والتربية على التشاور والتعاون. وعلى المدرسة أنّ تسهم في تدريب الطلاب على بعض المهارات الفنية والمهنية.

ثالثاً : معلم مدرسة المستقبل المنشودة

لاشك وبما أننا نتحدث عن مدرسة المستقبل المنشودة أنّ هناك حاجة إلى معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة "أبناء المستقبل" ، ينمى لدى المتعلم صفات شخصية وأنماط سلوكية جديد، باعتبار أنّ معلم اليوم لا يمكن أنّ يكون مثل معلم الأمس يقف ليلقن التلاميذ المقررات منعزلاً عن زملائه المعلمين أو عن التيارات الفكرية والتكنولوجية التي تحيطه خارج المجتمع ، وإنما المنشود هو معلم منظم ومنسق لبيئة التعلم بما فيها من موارد وموزع للعمل التعليمي ، يكسر عادة التبعية عند التلاميذ ويشجعهم على الاستقلال الفكري لمزيد من الخيال والإبداع (بشارة جبرائيل،1986،45).

ولذلك اتجه التفكير إلى تغيير بعض المفاهيم والنظر إلى أدوار المعلم بطريقة مختلفة. ومن بين هذه الأفكار أنه بدأت تختفي فكرة المعلم الموسوعي متعدد القدرات متكامل الصفات إذ إنّ هذا النموذج الموسوعي خيالي غير واقعي ، وبدأت الأنظار تتجه نحو تقنية جديدة في مجال التدريس تعرف بالتدريس على هيئة فريق ، وكذلك اتجه التفكير في تخصيص مجموعة من المعاونين لمساعدة المعلم وتخفيف الأعباء عليه ؛ إذ تكون وظيفتهم القيام بمساعدة المعلم في الأعمال الإدارية وتحضير الأجهزة. إذ تشير بعض الدراسات أنّ هذه الأعمال تستغرق ثلث وقت المعلم ونتوقع أن يكون معلمو مدرسة المستقبل مزيجاً متنوعاً يشمل علماء ، وخبراء محتوى ومتخصصين في المعلومات الحديثة وقادة للجماعات ومحفزين.

وتتمثل أدوار المعلم في مدرسة المستقبل في: إتقان مهارات التواصل والتعلم الذاتي ، امتلاك القدرة على التفكير الناقد ، التمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج، القدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز، الإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة ، القدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة في أثناء التدريس ، وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات، وكذلك نجد أنّ أدوار المعلم في مدرسة المستقبل سوف تتغير من **ملقن إلى**: (أيوب عيسى،1997،67)

أ. مرسل ، بمعنى أنه يقوم بتعليم تلاميذه المعارف والمفاهيم المتصلة بالمواد التعليمية.

ب. مدرب ، بمعنى أن يدرب تلاميذه على استخدام التقنيات الحديثة في تعلمهم.

ج. نموذج ، بمعنى أن يكون مخطط جيد لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتى يقلده ويحاكيه تلاميذه .

د. متخذ قرار، أن يكون المعلم قادراً على اتخاذ القرار ، ولديه القدرة على الاتصال بالآخرين بهدف تسهيل عملية التعلم.

بما مضى نشير إلى أننا في حاجة لمعلم في مدرسة المستقبل **وفقاً للآتي**.

1. خبيراً في طرائق البحث عن المعلومة ، وليس الخبير في المعلومة نفسها.
2. يستطيع إنجاز مهامه الاجتماعية والتربوية ، ويسهم في تطوير جانب الكيف وينظم العمليات التربوية باتجاهاتها الحديثة ، ويحسن استثمار التقنيات التربوية ويستخدم مستحدثاتها.
3. يتفهم بعمق مهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهي علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة
4. يملك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد ، يثق بنفسه في تنظيم النشاط التربوي بحرية واختيار، ويمتلك من المهارات والقدرات والمعلومات ما يجعل منه باحثاً تربوياً يسهم في حل المشكلات التربوية عن دراية ووعي.
5. ممارساً مفكراً متأملاً يقوم على نحو مستمر تأثير اختياراته وأفعاله على الآخرين والتلاميذ ، ويعمل على نحو نشط ويبحث عن الفرص لنموه مهنياً.
6. يمتلك استراتيجيات التقويم النظامية وغير النظامية ، ويستخدمها لتقويم نمو المتعلم العقلي والاجتماعي والجسمي ليضمن استمراره.

الإستراتيجية المنشودة لإعداد معلم مدرسة المستقبل

لاشك أنّ المعلمين في حاجة إلى أنّ يكونون مخططين يعرفون قدراً كبيراً من المعرفة عن عملية التعلم ولديهم حصيلة كبيرة من استراتيجيات التدريس.

ولقد تعرضت كليات التربية وأقسامها لنقد شديد خلال القرن الماضي ، ومن الانتقادات التي توجه لبرامج إعداد المعلم التقليدية عدم كفاية وقت الإعداد ، وطرق التدريس غير المهمة أو السيئة ، والتجزئة في المعلومات والعناصر التي يتم دراستها .(بشارة جبرائيل،1986،11)

وهناك شكاوى كثيرة تتمثل في: نقص أعداد المعلمين ونقص كفاءتهم المهنية وقصور خليفتهم العلمية والثقافية ، الطرق الخاطئة في اختيار المعلمين الجدد وتخلف طرائق تأهيلهم ، وعدم مداومة تدريبهم ، وعدم توافر الحافز لديهم ، وهذا يتطلب تغييراً جذرياً في سياسة تأهيل المعلم ، والتخلص من الأساليب القائمة على التلقين واستبدالها بأساليب التعلم الجديدة.

والإستراتيجية المقترحة لإعداد معلم مدرسة المستقبل تبني على **التصور الآتي:**

1. تحديد معايير علمية وتربوية وثقافية وصحية ملائمة لانتقاء الطلاب المعلمين.

2. الاهتمام بالإعداد المسبق للمعلم في جميع مراحل التعليم وبخاصة في كليات التربية ولمدة خمس سنوات، إذ تكون السنة الأخيرة للتدريب وبعدها يحدد قبول المعلم من عدمه في مهنة التعليم.
3. التدريب الميداني خلال سنوات الدراسة لفترة كافية داخل المدارس، وكذلك على شكل فصول مصغرة داخل مؤسسات الإعداد مع الملاحظة المستمرة من قبل أساتذة المناهج وطرائق التدريس ، وعلم النفس التربوي.
4. أنّ يتوافر في مؤسسات إعداد المعلم برامج تربوية محكمة البناء أكاديمياً وتطبيقياً. ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تحسين مستوى البحث والتجريب والتطبيق التربوي.
5. إدخال مقررات جديدة في المعلوماتية وطرائق استخدام التقنيات الحديثة في التعلم ضمن مناهج إعداد المعلمين.
6. وضع خطة زمنية لإعادة تأهيل المعلمين القدامى في كليات التربية ، وفي مراكز التدريب ، وذلك في إطار خطة متكاملة للتجديد التربوي.
7. وضع آلية ثابتة لتقويم أداء المعلم من قبل المتخصصين في القياس والتقويم التربوي.

ما ينبغي توافره في مؤسسات إعداد المعلم

لاشك أنّ المنشود هو إعداد معلم لمدرسة المستقبل ، قادراً على بناء السلوك البشري ، ومحققاً لمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكنولوجية. ولا يمكن النجاح في ذلك بدون التنسيق بين المؤسسات التعليمية والتربوية وسائر مؤسسات التربية غير النظامية (وسائل الأعلام ، والأسرة ، ودور العبادة) ، إلى ذلك ما يجب توافره في مؤسسات إعداد المعلم **الآتي:**

1. توافر القاعدة المعرفية: حيث إنّ القاعدة المعرفية في مجال التخصص أمر محوري في مهنة التدريس ، فالمعلم الذي لا يملك قاعدة معرفية مناسبة لا يحقق النجاح في عمله التدريسي.
2. توافر المهارات الفنية ، فالتدريس أصبح فناً له مهاراته واستراتيجياته الخاصة والتي لا بد وأنّ تتوافر في المعلم الجيد الذي يسعى لنقل المعرفة والمعلومات.
3. توافر التدريب الميداني للطالب المعلم قبل التخرج ؛ إذ يتمكن من خلالها أن يتعلم كثيراً من الأمور إذا تم إجراؤها بطريقة علمية منهجية سليمة.
4. تقديم محاضرات وندوات وورش عمل تدريبية للمعلمين القدامى ، كل هذه العمليات تسهم في تطوير أداء المعلم وزيادة حصيلته المعرفية ورفع مستوى أدائه الوظيفي. (بدران الحكيم،1991،12) إلى ذلك وفي خواتيم هذه الجزئية نريد أنّ يكون معلم مدرسة المستقبل قادراً على التخطيط للمواقف التربوية بعناية، ويترك الفرصة للطالب كي يتعلم بنفسه ، يراقبه وهو يبحث ويتعلم ويقدم له الخبرة التي يحتاج إليها، يوجه ويربي ويصحح السلوك كالأب الرحيم ، يستكشف المواهب ، ويعززها وينميها ، يهتم بالاتجاهات والقيم والمهارات كما يهتم بالمعلومات ، يحترم رأي الطالب وينمي فيه روح البحث. المعلم في مدرسة المستقبل يترقى في سلم وظيفي بناء على ما يقدمه من ابتكارات وإبداعات ، وما يعتني به من تطوير نفسه وصقل مهارته.

رابعاً : منهج مدرسة المستقبل المنشودة

لاشك أن تطوير المناهج يرتبط بالتغيرات التي تطرأ على المجتمع في المجالات المختلفة لذلك يجب التوصل إلى مناهج علمية وتربوية قادرة على التعامل مع المشكلات جامعة بين الجوانب الكمية والكيفية وهذا ما ننشده لمناهج مدرسة المستقبل.

أهداف مناهج مدرسة المستقبل

إنّ تطوير المناهج الدراسية لمدرسة المستقبل ينبغي أنّ ينبع من رؤية استشرافية لتحقيق أهداف قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى، إلى ذلك تسعى مناهج مدرسة المستقبل إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها.

- تخريج إنسان متعدد المهارات والقدرات ، مراعاة مستقبل سوق العمل واحتياجاته المتغيرة ، تزويد الخريج بمهارات الاتصال اللازمة ، امتلاك المهارات التكنولوجية واللغوية ، اكتساب مهارات التعامل مع أجواء الانفتاح الاقتصادي في ظل العولمة والمؤسسات متعددة الجنسية ، التفاعل الإيجابي مع خطط التنمية المستقبلية ، مواجهة انتشار البطالة ، إكساب الطلاب الاتجاهات والقيم الأخلاقية التي تشكل لهم درعاً أمام موجات التحلل والانحراف والرذيلة ، الانتقال من ثقافة التفاخر الأجوف إلى المشاركة الفاعلة.
- إنّ مواجهة المستقبل لا يتم إلا بذهنية جديدة قادرة على التخطيط السليم والتنبؤ بالتغير واستشراف المستقبل واتخاذ القرار المناسب والتعامل الذكي مع التقنيات المتطورة وإكساب العلاقات الإنسانية القادرة على التعامل مع الآخر، على المنهاج الخاص بمدرسة المستقبل أن يعتني بالبعدين الإيماني والعلمي لمواجهة توهم امتلاك الحقيقة ، وأمراض أحادية الرؤية وبذلك تبتعد المناهج عن الأسلوب التلقيني والممارسات القمعية والوعظية وافتراض جهل الطرف الآخر. ينبغي أن تحرص المناهج على غرس روح التسامح والحرية وتعليم القيم من خلال بيئة مشجعة تحترم كيان الطلاب وإنسانيتهم وتتيح لهم فرصة الانفتاح على عالم البحث والمعرفة.

ملامح منهاج مدرسة المستقبل

حيث إنّ واحدة من أهم ملامح منهج مدرسة المستقبل المنشودة هو التخطيط والإيجابية والتجديد والتعاون والاهتمام بالجوهر ، والفاعلية ، والعملية والانضباط الواعي ، ولا يتم ذلك إلا من خلال انتهاج وممارسة ثقافة الحوار والتفاوض والتفكير البنّاء والخيال المبدع ، وإحياء التيارات العقلانية ، كتب ومناهج مدرسة المستقبل لها مواصفات خاصة منها ارتباطها بحياة الطالب ومنها ارتباطها بالأصالة والمعاصرة ، كذلك تتيح فرصة ليتفاعل الطالب مع المادة المعطاة بعيداً عن التلقين، تنظر تلك المناهج للكتب على أنها أحد مصادر المعرفة وتتيح للطالب حرية البحث عن المعلومة ، وتتضمن المناهج إرشادات وتعيينات تجعل الطالب ينقب عن الإجابة والحقيقة في المعاجم ودوائر المعارف والدواوين ولا بد للكتاب أن يدرب الطالب على مهارات التلخيص والتحليل وإبداء الرأي ، "لابد أن نعد الطالب من خلال المناهج وأساليب التدريس لعالم جديد يحكمه الانفتاح والعولمة وفيض المعلومات.(بشارة جبرائيل،1986،11)

معايير منهج مدرسة المستقبل:

هناك معايير ينبغي أنّ تتبلور لمنهاج مدرسة المستقبل تتمثل في ارتباط المناهج بحياة التلميذ ومشكلات المجتمع ومناسبتها لمستوى نضج الطلاب ، وأنّ تسهم في تنمية الميول العلمية لديهم. ولابد للمناهج أنّ تواكب الزيادة المضطردة في المعرفة العلمية وتدعم الثقافة العلمية وتؤكد على مبدأ التكامل في المعرفة وكذلك ربط المناهج بالتقنية ، ولابد للمناهج أنّ تحتوي على عدد من العناصر كالمحتوى والتقنيات والأهداف ولابد لها أنّ تعتني بالبيئة المحلية وما تواجهه من تحديات وأنّ تقدم الإحصائيات والبيانات ، ولابد أنّ تكون بعض المدارس ملحقة ببعض المصانع بحيث تقدم تلك المصانع الدعم المادي والفرص التدريبية للطلاب بحيث يكونوا على دراية بالاحتياجات الفعلية لسوق العمل من عمالة ماهرة ، ولابد أنّ تولي المناهج اهتماماً كبيراً بالنشاطات المصاحبة مثل زيارات النوادي العلمية والمتاحف ومؤسسات البحث العلمي والمراكز الإنتاجية.

منهج مدرسة المستقبل والأحداث والتغيرات اليومية

لاشك أنّ ثورة الاتصالات والمعلومات والانفجار المعرفي ساعدت على تغيير حياة الأفراد والمجتمعات. ولاشك أنّ المناهج المدرسية هي مصدر المعرفة الوحيد للمتعلم ومن هذا المنطلق فانه ينبغي أن تراعي مناهج مدرسة المستقبل تلك التغيرات المتلاحقة والأحداث اليومية من حيث المحتوى والاستفادة من التقنية الحديثة ، وحتى يحقق منهج المدرسة الهدف المرجوَ منه ينبغي أن يتم صياغته وإعداده من قبل مختصين بحيث يكون مرناً ومتضمناً أحداث وقضايا ذات مساس بالتغيرات اليومية وهموم المجتمع حتى لا تكون هناك فجوة معلوماتية أو علمية وكذلك ضرورة أن تكون النشاطات مرتبطة بمشكلات البيئة الجغرافية التي يطبق فيها المنهاج أي أن يكون المنهاج متجاوباً مع الاحتياجات الفعلية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

(بدران الحكيم،1991،45)

مناهج مدرسة المستقبل وحاجيات التنمية والبيئة .

تستطيع مدرسة المستقبل المنشودة خدمة المجتمع وتنميته وتلبية احتياجاته وذلك من خلال مناهجها التي يجب أنّ تتسم **بالآتي:**

- أنْ تكون المناهج أكثر قدرة على بناء الإنسان الواعي المدرك لواجباته تجاه دينه ووطنه ومسايرته للتقدم العلمي والحضاري ، أنّ تركز على إعداد العنصر البشري المؤهل المدرب القادر على العطاء وعلى دفع عملية التنمية الإدارية والاقتصادية ، تنمية القوى البشرية وتأهيلها وفقاً لمتطلبات سوق العمل وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، الاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي والتخصصات المهنية والرؤية المستقبلية لمتطلبات التنمية.
- أنْ يكون تطوير المناهج متوافقاً مع عملية تطوير جوانب العملية التربوية التعليمية بكافة محاورها بما يخدم عملية التنمية. إلى ذلك على مدرسة المستقبل أنّ تبني مناهجها آخذه في الاعتبار احتياجات المجتمع التنموية بحيث تصبح المدرسة جزءاً متكاملاً وأساسياً من بيئة المجتمع فينخرط الطلاب في مختلف المؤسسات وتعمل المدرسة على تأهيلهم لترقية المجتمع ودعم مؤسساته بالخبرات والكفاءات اللازمة لاستمرار مسيرة التنمية حتى لا تعمل المدرسة على تخريج عشرات العاطلين عن العمل. وفيما يتعلق بالبيئة فعلى مناهج مدرسة المستقبل أنّ تعمق الوعي البيئي وغرس الأخلاقيات البيئية بحيث يكون الإنسان صديقاً للبيئة ويمكن أنّ تضم مناهج التربية البيئية عدداً من المحاور والمجالات مثل: المحافظة على الموارد وعدم استنزافها وترشيد الاستهلاك ، عدالة التوزيع للموارد ، صيانة البيئة ونظافتها، الوعي بمخاطر الزيادة السكانية والانفجار السكاني ، التلوث بأنواعه. (عفيفي سالم،1996،12) بمعنى أنّ المنهج المرسوم لمدرسة المستقبل إنّ لم يعكس ما يريده المجتمع ويعبر عن حاجياته وتطلعاته ويعمل في اتجاه تحقيق أهدافه المتعددة والمتمثلة في إحداث التنمية الشاملة وصنع الوعي الكافي بمختلف قضاياه فلا فائدة من ذلك المنهج ويجب ألا يكون.

خامساً : إدارة مدرسة المستقبل المنشودة

لم تعد مهام إدارة المدرسة العصرية تختصر في مراقبة العمل المدرسي وضبط النظام وحفظ الملفات وكتابة الخطابات والمراسلات الإدارية بل تعدت هذه المهام إلى مسؤوليات وأدوار قيادية وإشرافية تهتم بنوع العمل التربوي وتطويره وتحسينه وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف المأمولة ، وحيث إنّ مدرسة المستقبل تهدف إلى تحسين المخرجات التعليمية من خلال جودة العمليات التعليمية فإنّ تحقيق هذا الهدف يتطلب إدارة واعية قادرة على زيادة التفاعل بين المدرسة والمجتمع عبر برامج ونشاطات متنوعة ومتجددة. وأنّ تغير أهداف الإدارة المدرسية وتطور مفاهيمها واختلاف وظائفها وأساليب إدارتها يتطلب إدارة قادرة على توفير الظروف والإمكانات التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية". كما أنّ إدارة المستقبل تتطلب قادة لديهم القدرة على مواجهة التغيرات والتحديات الكبيرة ، والذين يملكون القدرة والتصميم على النجاح. ولعل الدراسات أوضحت أنّ هذه المدرسة تنطلق من مبادئ منها ، أنّ فريق العمل في هذه المدرسة يعملون كوحدة متكاملة يتعاونون لتحقيق الأهداف المرجوة وهذا يتطلب إدارة قادرة على تشجيع العمل التعاوني بهدف بناء المتعلمين بناءً شاملاً وخلق بيئة تعليمية قادرة على رفع مستوى الأداء لدى المتعلمين والعاملين. (أحمد الرشيدي،2001،67) نعم نريدها إدارة غير تقليدية تعمل بروح الفريق والتعاون وتتخذ أساليب الإبداع والابتكار وحل المشكلات مداخل أساسية في التعاطي مع قضاياها المتنوعة وتعمل على توظيف تقنيات الاتصال في تدريب العاملين بها.

التصور الذي نريد لإدارة مدرسة المستقبل:

هناك اتجاه قوي مطروح الآن في الأوساط التربوية ينادي بتحويل مدارس التعليم العام إلى مدارس المستقبل التي تستخدم التقنيات الحديثة ويطلق عليها اسم (المدارس الذكيةSmart School) ومن هذا المنطلق فإن إدارة تقود هذه المدرسة وتسعى لتحقيق أهدافها يجب أن تتسم بالعديد من السمات **ومنها:**

1. أنّ يتم اختيار مديري مدارس المستقبل من ذوي الخبرة والكفاءة بحيث يكون مدير المدرسة قادراً على التطوير والتجديد والتعامل مع التقنية الحديثة.
2. تغيير ثقافة العمل في إدارة المدرسة بتحويل مفاهيم مديري المدارس بالاتجاه إلى الإدارة بالفريق والاعتماد على أسلوب الإبداع وحل المشكلات.
3. التركيز على التعلم الذاتي المستمر والموجه لمديري المدارس وتوظيف تقنية الاتصال المعلوماتي في التدريب.
4. تصميم خطط العمل ومراجعتها باستخدام التقنية المتقدمة المزودة بمعلومات آنية وفق الاحتياجات المستقبلية.
5. تكوين شبكات للتدريب والإشراف وتبادل المعلومات بين مديري المدارس والإدارات ووزارة التربية والتعليم.
6. استخدام أقراص الفيديو المتفاعلة كأسلوب تدريبي لمديري المدارس لمتابعة التجارب الناجحة.مع الاستفادة من الانترنت في تنفيذ الأساليب الإشرافية والاتصال .
7. منح فريق العمل في إدارة المدرسة الصلاحيات اللازمة التي تمكنه من اتخاذ القرارات الفاعلة للعمل دون انتظار التعليمات التي تملى عليهم. .(عبود عمار ،1994،89)

سادساً : بيئة مدرسة المستقبل

البيئة الاجتماعية:

المدرسة مؤسسة تعليمية اجتماعية ويجب أنّ يكون لها دورها الريادي في خدمة المجتمع والتواصل معه فيما يحقق الأهداف المرجوة ، وليكون لمدرسة المستقبل ذلك الدور فإنّ عليها أنْ تتعدى فناءها وتذهب إلى عمق المجتمع لتتسع دائرة تأثيرها ويكون هناك تغذية راجعة تعود بالنفع والفائدة ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة نوافذ منها(صالح النصار،2002، 56) تذهب المدرسة إلى المجتمع وتطلق العنان لرسالتها ليزيد التواصل وتتحقق الألفة الاجتماعية ، إيجاد البرامج الاجتماعية التي يدعى إليها فئات المجتمع المختلفة، المشاركة في مناسبات المجتمع المختلفة ولعب الأدوار الايجابية في تفعيلها ، نشر الوعي التربوي داخل المجتمع بجميع فئاته فالتربية أساس والمدرسة مجال تربوي خصب ، تقديم خطط تربوية تطويرية للتواصل مع المجتمع تزامناً مع التطور العلمي والانفجار المعرفي الملحوظ ، الإسهام في خفض مستوى الأمية في المجتمع والوصول إلى كل بيت وشخص ، أنّ تكون المدرسة ذات تأثير اجتماعي واضح من خلال معالجة المشكلات الطارئة والقضايا التربوية بطريقة هادفة وبأسس علمية تربوية سليمة ، إيجاد مقررات مناسبة داخل فناء المدرسة لممارسة النشاطات المسائية المختلفة لأبناء الحي وإشراك أولياء الأمور في هذه النشاطات وتفعيل ما يسمى بمراكز الأحياء والمراكز الصيفية ومراكز التوعية ، التواصل مع الأسرة من خلال المسابقات المختلفة والحفلات السنوية وإشراك أكبر قدر من السكان في البرامج التوعوية المستمرة وتوثيق العلاقة وتطويرها بين المدرسة والأسرة.

البيئة الحسية

يعدَ المبنى المدرسي أحد العناصر المهمة للعملية التعليمية حيث أنه هو والمنهج والمعلم يلعبون دوراً كبيراً في مساعدة الطالب على الاستفادة من أوجه النشاط التعليمي والتربوي إلى ذلك لاشك أن الشكل الحسي للمبنى له إسهام واسع في استقطاب نفسية الطالب إذ إنّ الحجرة المدرسية (الفصل) تعدَ من أهم العوامل في فتح نفسية الطالب إلى تلقي أية معلومة.

ويمكن تقسيم البيئة الحسية التعليمية إلى **قسمين**(عبدالله الموسوي،2001، 54)

1. **الحس التربوي:** وهو إحساس المدرسة بالمشكلات والاحتياجات التربوية للمجتمع المحيط به من خلال دراسة الحالات ومعرفة الأسباب والشروع في حلها والتوعية المستمرة.
2. **الحس الجمالي**: ويقصد به المظهر العام للمدرسة وإعطاء الصورة المثلى لبيئة تربوية جميلة داخل الحي ، فعند إنشاء مدرسة المستقبل يجب الأخذ في الاعتبار المعايير الآتية: جمال التصميم الداخلي والخارجي للمدرسة ، استخدام الألوان المناسبة لكل قسم من أقسام المدرسة ، تشجير الأفنية والملاعب وتوزيع أشجار الظل في الممرات وداخل الفصول لتعطى راحة نفسية للطالب.

سابعاً: التقنيات في مدرسة المستقبل

تعد التقنيات من أهم الأهداف والوسائل الإستراتيجية لمدرسة المستقبل وعلى مدرسة المستقبل المنشودة الاستفادة من الثورة الهائلة في المعلومات ، بما يخدم عملية التعلم والتعليم بجهد أقل ونوعية أجود بحيث يحل الحاسب بتطبيقاته محل العمل اليومي الروتيني.

(شحاتة حسن،2004،22) **ومن الأمثلة:**

1. **المدرسة الإلكترونية**: وهي تقوم على إيجاد موقع إلكتروني يخدم القطاع التعليمي مرتبط بشبكة الإنترنت وتبني فيه المعلومات على شكل صفحات تعليمية. كما تستخدم نظم الحماية لإعطاء صلاحيات مختلفة للدخول إلى بعض المواد الموجودة في الموقع مع وجود وسائل رقابية لتحليل الاستخدام وقياس فعاليته ، بالإضافة إلى ربط جميع أقسام المدرسة الإدارية والفنية بشبكة داخلية وخارجية تخدم العاملين وتقدم المعلومات التي يحتاجها جميع منسوبي المدرسة من الإداريين والمعلمين والطلاب.
2. **المكتبة الإلكترونية**: وهي تجمع أوعية المعلومات الإلكترونية وقد تكون:

أوعية معلومات ورقية وغير ورقية ، مخزنة إلكترونياً على وسائط ممغنطة أو مليزرة ، أوعية معلومات لا ورقية والمخزنة حال إنتاجها من قبل مصدرها (مؤلفين أو ناشرين) في ملفات أو قواعد بيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة.

3. **التعليم الافتراضي**: يعتمد على استخدام التقنيات الحديثة من حاسب آلي وشبكة الانترنت بحيث يتوافر للطالب مصادر للمعلومات في حالة عدم وجود المعلم أو وجوده عن بعد ، ومن مقومات نجاح التعليم الافتراضي: وجود معامل متكاملة للحاسب الآلي واتصال مع شبكة الإنترنت ، تضمين المناهج البحث عن المعلومة واستكمالها من قبل للطالب نفسه ، وجود كوادر تعليمية مؤهلة من المعلمين لمساعدة الطالب على التعلم الذاتي.
4. **الفصول الذكية**: وهو عبارة عن معمل حاسب آلي ذي مواصفات عالية يستخدم للتدريب وتدريس المواد الدراسية ، بحيث يسهل عملية التعليم والتعلم وإدارة الفصل بشكل فاعل ، كما تسهل عمليات الاتصال بين المعلم والمتعلم من جهة والمتعلمين فيما بينهم من جهة أخرى.

ثامناً: نموذج مدرسة المستقبل المنشودة .

لتصميم نموذج مدرسة المستقبل تحت المعايير الهندسية التي تلبي متطلبات مستخدميها لجميع فئاتهم وأعمارهم وتحقيق الأهداف المرجوة لابد من تصميم وإنشاء المبنى المدرسي (النموذج) بمشاركة التربويين لتطوير المعايير التربوية داخل هذا المبنى ليتوافق تربوياً وإنشائياً. وهذا يعني مراعاة عدة عوامل في تصميمه وتحديد مساحاته والخدمات المساندة له وهي النمط العمراني والبيئة المحيطة بالمبنى ، دراسة المساحة الداخلية والخارجية للمبنى الدراسي ، توجيه المبنى داخل الموقع ومدى تناسبه مع المرافق المحاطة به ، دراسة اعتبارات السلامة في تصميم الممرات والسلالم والمخارج بما يتناسب مع حجم المدرسة وعدد طلابها ، دراسة النموذج المدرسي وإمكانية قابلية الإضافة للمساحات الداخلية والخارجية في حالة النمو الطلابي. كما أنّ تصميم الفصول الدراسية - تعتمد على الآتي: دراسة الاحتياجات النفسية والفراغية للمعلم والطالب، دراسة الاحتياجات والمساحات المطلوبة للطالب داخل الفصل وخارجه ، توفير مناخ بيئي مناسب يساعد على التركيز في العملية التعليمية ، الابتعاد عن الشكل الممل للفصول والمحدد لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب، عمل مواصفات لمواد البناء والتشطيبات الداخلية والخارجية بما يتناسب مع الموقع والمناخ ، مراعاة اختيار ألوان الدهانات سواء الدهانات الداخلية أو الخارجية لإعطاء بيئة مدرسية جميلة ذات طابع فني مرموق وعصري يتناسب مع البيئة المحيطة، اختيار الأنظمة المناسبة للنموذج سواء نظام التهوية والتكييف أو نظام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية ومدى تأثيرها المباشر على بيئة الطالب. وفيما يتعلق بمتطلبات تصميم نموذج مدرسة المستقبل فان ذلك يعتمد على تقسيم المبنى إلى كتل رئيسة وتتمثل في الفصول ، والأماكن المساندة لها (كالإدارة – والمختبرات – وأماكن الأنشطة والملاعب) ، ويجب الأخذ في الاعتبار أنّ كل كتلة من الفصول لديها منطقة مشتركة لإضافتها إلى المنطقة الرئيسة المشتركة ويمكن تلخيص فكرة النموذج لمدرسة المستقبل في **النقاط الآتية** (الحر عبد العزيز،2001،55)

- إيجاد خصوصية للطلاب والإدارة من ناحية الدخول والخروج من وإلى المبنى المدرسي ، مراعاة الاتجاهات الأربعة في تصميم المبنى وفتحات النوافذ بحيث تكون معظم هذه الفتحات باتجاه الشمال فيما عدا البعض منها ومراعاة عدم إزعاج الطلبة بالإضاءة المباشرة أي تهيئته بيئياً ووظيفياً ، الاتصال مع المحيط الخارجي من خلال وجود حوائط زجاجية وأسوار شفافة يمكن لمستخدم المبنى أنّ يرى من خلالها الخارج في فترات معينة ، عمل مخارج للطوارئ وسلالم معزولة عن محيط المبنى الداخلي ، إيجاد تفاعل بين المسطحات الخضراء والمبنى المدرسي ، تحديد مناطق انتظار ومواقف خارجية منظمة للطلاب بشكل منظم وآمن ، تحديد مستودعات كافية لتخزين ما هو مطلوب من أدوات صحية وغذائية وأمور سلامة عند وقوع كوارث أو حروب ، عمل مخارج سلامة من القوالب البلاستيكية الهوائية عند النوافذ من الخارج في الأدوار العلوية التي لا تزيد عن (3) أدوار في حالة وقوع حريق أو زلزال، استخدام التقنيات المتطورة والتجهيزات العصرية في استخراج النموذج المدرسي للمستقبل.

تاسعاً: المخرج التعليمي لمدرسة المستقبل

الطالب وسوق العمل

إنّ مفهوم التعليم باعتباره وسيلة لتمكين أفراد المجتمع من الاستفادة المادية من خلال الارتقاء في السلم التعليمي ليس أمراً جديداً وليس مقصوراً على الدول المتقدمة فحسب ، بل إنّ التعليم ومن المنظور الوظيفي لم يكن مجرد أداة لبناء المواطنة وتطويرها وتوسيع قاعدة الحراك الاجتماعي والنمو الاقتصادي فحسب بل إنه أعد أيضاً حلاً للكثير من التحديات الاجتماعية بما فيها الإنتاجية ، عدم التكافؤ ، النمو الاقتصادي ، والحالة الصحية إلى ذلك تحاول المدارس أن تمد الطلاب ليس فقط بالتعليم الكافي من أجل التنمية الاجتماعية والخلقية ولكن تمدهم أيضاً بالمعرفة والتدريب على المهارات النوعية من أجل تهيئتهم التهيئة الجيدة لسوق العمل وهذا التوجه ومحتوياته المتنوعة يعرف ببساطة ببرنامج من المدرسة إلى العمل. إلى ذلك إن استمرار حصر التركيز على المعرفة الفنية والمهنية أكثر من المهارات الشخصية والاجتماعية ومهارات القدرة العقلية سوف يؤدي إلى مشكلات في تحول الشباب ، إلى ذلك ولأهمية البرامج الشاملة للتحول من المدرسة إلى العمل والفوائد التي سيحصل عليها خريجي المدارس من هذه البرامج نجد أنّ عملية التحول من المدرسة إلى العمل يجب أنّ تتضمن عدداً من العاملين عليها منهم صانعي السياسة التعليمية وأخصائي المناهج وأصحاب العمل والوالدين وعلماء النفس إلى ذلك نقول أنّ هناك حاجة ملحة لتطبيق فكرة برنامج من المدرسة إلى العمل المستقبلي من خلال إنشاء مادة جديدة هدفها تزويد الطلاب بالمهارات الشخصية والاجتماعية ومهارات الكفاءة ، من أجل مساعدة الطلاب على تهيئتهم وإعدادهم ليس للعمل في القطاع الخاص فقط بل يتعدى ذلك إلى حاجتهم العملية والعلمية. (جيف سبرينج،2000،87).

الخلاصة

نخلص بما مضى أن مدرسة المستقبل هي تلك التي لها مفهوم واضح، وأهداف ، بيئة وطالب ذو سمات محددة ، ومعلم ذو مواصفات معينة ،ومناهج ذات خصائص نيرة ، وإدارة ذات أسس متينة وبيئة ذات جاذبية خاصة ونموذج تصميمي مرغوب وتقنيات مطلوبة ، ومخرج تعليمي منشود، أي هي تلك المدرسة المنشودة التي يجب أن تتحقق فيها **الآتي من مزايا:**

- مدرسة تسهم في تحقيق خطط التنمية المجتمعية القومية والمحلية، مدرسة بلا أسوار، هي من المجتمع وللمجتمع ، مدرسة عصرية تعيش وتتفاعل مع كل معطياته وتحدياته ، مدرسة متطورة باستمرار، تلبى كافة احتياجات طلابها ، مدرسة تتمتع بقيادة إدارية ذكية غير دكتاتورية أو تسلطية ، مدرسة تحظى بهيئة تدريسية مؤهلة ، مدرسة لا تعرف للدروس الخصوصية سبيلاً ، مدرسة تراعى الفروق بين طلابها قولاً وعملاً، مدرسة لا يكون ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب والقلق والتوتر والضرب والعقاب ، مدرسة لا تكمم أفواه طلابها بل تشجعهم على القول الحسن والمشاركة الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر، مدرسة توفر التوجيه والإرشاد المهني والنفسي لطلابها ، مدرسة تهتم بالتغذية الراجعة والمستمرة والتقويم التعاوني والديمقراطي ، مدرسة تنقل مركز العملية التعليمية من الفصل الدراسي التقليدي بجدرانه الأربعة إلى آفاق تعليمية أوسع وأرحب في البيئة المحلية وفى المصانع وفى المزارع ، مدرسة لا تعتمد على الكتب الدراسية فحسب، بل على تكنولوجيا مصادر التعلم المتنوعة ، مدرسة تهتم بالتلاميذ أصحاب الإعاقات المختلفة ، مدرسة تهتم بالتلاميذ المتفوقين علمياً وتكنولوجياً وسيكولوجياً.

الاستنتاجات

1. إنّ الأساس الفلسفي لمدرسة المستقبل يعتمد بالدرجة الأولى على أنّ الإنسان هو مقصد التربية وأنّ التعليم أعظم استثمار للمجتمع.
2. إنّ الأساس الاجتماعي لمدرسة المستقبل يعتمد بالدرجة الأولى على ثوابت المجتمع وقيمه.
3. أهم أهداف مدرسة المستقبل، تحسين المخرج التعليمي من خلال تجويد العمل التربوي بما يعد المتعلم لمواجهة التحديات والتغييرات المتلاحقة.
4. أهم أفكار مدرسة المستقبل تركيزها على المهارات العصرية والعقلية بما يخدم الجانب القيمي للمتعلمين ليقودهم نحو حياة ناجحة وسعيدة.
5. أهم سمات طالب مدرسة المستقبل هو أن يعيش حياته في ضوء عقيدته ومبادئه التي يؤمن بها مع الأخذ بمقتنيات روح العصر.

6. أهم آليات تحقيق سمات الطالب المنشودة في مدرسة المستقبل المنهج ، المعلم والإعلام.
7. معلم مدرسة المستقبل هو المعلم المتقن لمهارات التواصل والتعلم الذاتي ، المتمكن من فهم معارف العصر وتقنياته بعيدا عن التقليدية.
8. أهم أهداف مناهج مدرسة المستقبل تخريج طالب متعدد المهارات والقدرات مع مراعاة مستقبل سوق العمل واحتياجاته .
9. أهم مهام إدارة مدرسة المستقبل الاهتمام بنوع العمل التربوي وتطويره وتحسينه نحو تحقيق الأهداف بعيداً عن الروتينية المتمثلة في مراقبة الجدول وحفظ النظام والملفات وغيرها.
10. أنّ البيئة الحسية الجمالية لمدرسة المستقبل يقصد بها مظهرها العام وعكس صورة مثلى وأنيقة لبيئة تربوية داخل الحي التي فيها.
11. توظيف التقنيات في مدرسة المستقبل يعني أن يحل الحاسب وتطبيقاته محل العمل اليدوي الروتيني اليومي.
12. تطبيق فكرة برنامج من المدرسة إلى العمل يقصد به تزويد خريج مدرسة المستقبل بمهارات متنوعة تساعده على العمل في القطاع الخاص وقطاعات أخرى عملية وعلمية.

التوصيات

1. ضرورة التعاطي الجاد مع فكرة مدرسة المستقبل والعمل على إنزالها واقعاً معيشاً للتخلص من عيوب المدرسة الراهنة.
2. ضرورة اختيار طالب مدرسة المستقبل وفق السمات والصفات المطلوبة بما يساعد على تحقيق أهدافها.
3. ضرورة الاهتمام بالمناهج ووسائل الإعلام باعتبارها آليات مهمة تعمل على تحقيق السمات المنشودة لطالب مدرسة المستقبل.
4. ضرورة اختيار معلم مدرسة المستقبل وفق المواصفات المطلوبة التي تصب نحو تحقيق أهداف المدرسة.
5. ضرورة تعيين إدارة واعية ومدركة ومسلحة بأحدث النظريات الإدارية الحديثة لمدرسة المستقبل.
6. ضرورة الاهتمام ببيئة مدرسة المستقبل بما يجعلها جاذبة للطلاب.
7. ضرورة توظيف التقنيات ومستحدثاتها في مدرسة المستقبل بفاعلية.
8. ضرورة بذل الجهد والاهتمام الجاد بالعمليات التعليمية بما يقود نحو جودة المخرجات التعليمية المطلوبة.

المصادر والمراجع

1. أحمد كامل الرشيدي (2003م) ، **مشكلات الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة** ، مكتبة كوميت ، القاهرة، مصر.
2. أيوب السيد عيسى (1997م): **الاستراتيجيات الحديثة ودور المعلم في العملية التربوية** ، مجلة مركز البحوث التربوية والمناهج العدد (21) ، الكويت ، الكويت
3. بثينة حسنين عمارة (2000م) ،**العولمة وتحديات العصر**، دار الأمين، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر
4. بدران ، عبد الحكيم (1991م)، **مناهج العلوم في التعليم العام بدول الخليج العربي ومواكبتها لمعطيات التطور العلمي والثقافي** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، السعودية.
5. بشارة ، جبرائيل (1986م): **تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية** ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع . بيروت ، لبنان.
6. جون ديوي وإيفلين ديوي: **مدارس المستقبل** ، ترجمة عبد الفتاح المنياوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر.
7. الحر ،عبد العزيز (2001م): **مدرسة المستقبل**، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الكويت ، الكويت.
8. سير ينج ، جيف .(2000). **مدارس المستقبل : تحقيق التوازن ، تحديات الألفية الثالثة**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. دبي ، الأمارات .
9. شحاتة ، حسن (2004م)، **عملية التخطيط التربوي** – الوحدة الأولى – التربية في مجتمع متغير ،اليونسكو ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الدوحة ، قطر.
10. صالح النصار(2002م) ، **"مدرسة المستقبل" : رؤية من نافذة أخرى** ، ورقة عمل مقدمة لندوة "مدرسة المستقبل" ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود. الرياض ، السعودية .
11. عبد الله عبد العزيز الموسى ، (2001م) ،**استخدام الحاسب الآلي في التعليم** ، مكتبة الشقري ، الرياض، السعودية .
12. عبود عبد الغني وعمار حامد (1994م)، **إدارة التعليم في الوطن العربي**، دار الفكر العربي. القاهرة ، مصر.
13. عفيفي صلاح ، (1996م)، **مشكلات وقضايا تربوية معاصرة** ، ط3 ، دار الأندلس للنشر ، حائل ، المملكة العربية السعودية.
14. يمني طريف الخولي (2000م): **فلسفة العلم في القرن العشرين** ، الأصول ، الحصاد ، الأفاق المستقبلية ، عالم المعرفة ، الكويت ، الكويت.